السنة السابعة وثلاث مئة

فيها في المحرم خلع المقتدر على أبي منصور بن أبي دُلَف، وولاه أعمال آمِد وسُمَيساط.

وفي صفر توفّي الفضل بن عبد الملك الهاشمي صاحب الصلاة بمدينة السلام ومكة[١]، فولي ابنه عمر مكانه.

وفي جمادى الأولى خلع المقتدر على نازوك، وولّاه دمشق، فسار إليها، وأجْدَبَت العراق، فخرج أبو العباس أخو أم موسى القهرمانة والناس معه فاستسقوا.

وفيها انقضَّ كوكبٌ عظيم غالب الضوء، وتقطّع ثلاث قطع، وسُمع بعد انقضاضه هدَّةٌ عظيمة هائلة من غير أن يكون ثَمَّ غيم.

وفيها دخلت القرامطة البصرة، فنهبوها وقتلوا وسَبَوا.

وفيها ضَمِن حامد بن العباس الوزير السّواد والأهواز وأصبهان بخمس مئة ألف دينار، مئتي ألف عن السواد، ومئتي ألف عن الأهواز، ومئة ألف عن أصبهان.

وسببه[٢] انفرادُ علي بن عيسى بتدبير أمور المملكة، وإبطال أمر حامد وانقطاعه عنه. وشاور حامد أصحابه، فقال له بعضهم: لا تفعل تسقط هَيبتك من عيون الناس، وأشار عليه بعضهم بذلك وقالوا: تتعطّل أمور علي بن عيسى، فخاطب حامد علي بنَ عيسى بحضرة المقتدر وقال له: تفرَّدتَ بتدبير الأمور دوني، ولا ترضى أن تُشاورني، ولا بدَّ من صدق أمير المؤمنين، قد أضَعْتَ بالسواد والأهواز وأصبهان في سنة ست وثلاث مئة أربع مئة ألف دينار، وأنا أضمن هذه الأعمال أربع سنين بكذا وكذا، فقال له علي بن عيسى: إن مَذهبك في خَبْط الرَّعية، وإحداث السُّنن الجائرة، والظلم والضرب معروف، وقد كنتَ تقلَّدت في أيام المعتضد ديار بكر وربيعة والمشرق، فأخربت الجميع بظُلمك وعَسْفك، وطال الحديث بينهما، فقال المقتدر لعلي بن

(١) في (ف): بالمدينة بالشام ومكة.

(٢) من هنا إلى قوله: وحج بالناس أحمد، ليس في (ف) و(م١).

عيسى: هذا توفير من حامد لا يجوز تركه، فإن ضمنتَ هذه النواحي ضمَّنتُك، فقال: أنا كاتب، ولست بضامن ولا عامل، وحامد أولى بالضَّمان لأنه يليق به، وأنا فقد عَمَرتُ البلاد، ورَفَقْتُ بالرعية، وقد تناهت عمارة البلاد على يدي، وسوف ترى، فضمَّنها حامداً بما بذل.

وخرج حامد إلى الأهواز، وصادر العمال، وبسط يده في عذاب الرعية، وضاقت النَّفقات على المقتدر، وشَغَب الجند، وغلت الأسعار، فأشرفت بغداد على الهَلاك والخَراب، والدولة على الزَّوال، ووردت الكتب من الأهواز وغيرها يسبون حامداً، ويدعون لعلي بن عيسى.

وحج بالناس أحمد بن العباس بن محمد بن عيسى بن سليمان بن محمد بن إبراهيم الإمام، ويعرف بأخي أم موسى القهرمانة.

[فصل] وفيها توفي

علي بن سهل

ابن الأزْهَر، أبو الحسن، الأصفهاني.

كان سيداً فاضلاً، من أبناء الدنيا المُتْرَفين، فتزهّد وخرج عما كان فيه، وكان من أحسن الناس إشارة، وكان يكاتب الجنيد فيقول الجنيد: ما أشبه كلامه بكلام الملائكة.

[وقال السُّلمي:] كان يقيم أياماً لا يأكل ويقول: الشوق قد استولى عليَّ فألهاني عن الأكل.

وقال: المُبادرة إلى الطاعات من علامات التوفيق، والتقاعد عن المخالفات من علامة حُسن الرِّعاية، ومُراعاةُ الأسرار من علامات التَّيقُّظ، وإظهار الدَّعاوى من رُعونات البشرية، ومَن لم تَصحّ مبادئ إرادته لا يسلم في منتهى عواقبه.

[وقال أبو نعيم الأصفهاني: سمعت أبي وغيره من أصحاب ابن سهل يقولون:] كان علي يقول لأصحابه دائماً: أتظنّون موتي يكون بإعلال وأسقام؟! لا إنما هو دعاء وإجابة، أُدعى فأجيب، فكان يوماً قاعداً في جماعة فقال: لبيك، ووقع ميتاً[1].

(١) أخبار أصبهان ٢/ ١٤، وطبقات الصوفية ص٢٣٣، ومناقب الأبرار ١/ ٤٤٠، المنتظم ١٣/ ١٩٢، وصفة الصفوة ٤/ ٨٥.

[محمد بن سليمان

ابن بابويه بن فِهرويه، أبو بكر العَلَّاف.

سمع يعقوب الدَّوْرَقي وغيره، وروى عنه أبو بكر القَطيعي وغيره.

وهو الذي روى عن علي بن أبي طالب أنه قال: النساء أربع: القَرْثَع، والوَعْوَع، والغِلُّ الذي لا يُنْزَع، والجامعة التي تَجمع.

فأما القرثع فالسَّمْجة، وقيل: البَلْهاء، وحكى الجوهري في «الصحاح»[(١)] عن بعض الأعراب أنه قيل له: ما القرثع؟ قال: التي تكحَل إحدى عينيها وتترك الأخرى، وتلبس قميصاً مقلوباً.

وأما الوعوع فالسَّخَّابة، وهو نعت قبيح.

وأما الغل الذي لا ينزع فالمرأة السُّوء، للرجل منها أولاد ولا يقدر على الخلاص منها.

وأما الجامعة فهي التي تجمع الشَّمْل، وتلمّ الشَّعث[(٢)].

وفيها توفي

موسى بن سهل

ابن عبد الحميد، أبو عمران، الجَوْني، البَصْري.

رحل إلى البلاد، وسمع فأكثر، ثم استوطن بغداد، ومات بها في رجب[(٣)].

وفي الرواة رجل آخر يكنى أبا عمران الجوني، واسمه عبد الملك بن حبيب، أقدم من هذا.

ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل البصرة[(٤)].

---

(١) (قرثع ٣/ ١٢٦٥).

(٢) تاريخ بغداد ٣/ ٢٣١.

(٣) تاريخ بغداد ١٥/ ٥٨، والسير ١٤/ ٢٦١.

(٤) طبقات ابن سعد ٩/ ٢٣٧.

وكان يقصّ على الناس، وروى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه قال: تصعد الملائكة إلى الله تعالى بالأعمال، فينادي الملك: ألق تلك الصَّحيفة، فيقول الملك: يا ربّ، قد قالوا خيراً، وحفظناه عليهم، فيقول الله تعالى: إنه لم يُرِدْ به وجهي. قال: وينادي الملك: اكتب لفلان كذا وكذا، فيقول: يا رب، إنه لم يعمله، فيقول الله عز وجل: إنه نواه إنه نواه.

وروى أبو الحسين بن المُنادي عنه قال: وعظ موسى يوماً، فشقَّ رجل ثوبَه، فأوحي إلى موسى: لا يشق ثوبه، ولكن ليشرح عن قلبه.

ولم يذكر ابن سعد تاريخ وفاته، يعني أبا عمران، وقد رأى الصحابة وحدّث عنهم. فالظاهر أن وفاته تقدَّمت، والله أعلم[1] .]

❁ ❁ ❁ ❁

(١) حلية الأولياء ٢/ ٣٠٩ ، وصفة الصفوة ٣/ ٢٦٤ ، وتهذيب الكمال، والسير ٥/ ٢٥٥ ، وفيهما أنه توفي سنة ١٢٣ ، أو ١٢٨ ، أو ١٢٩ هـ . وهاتان الترجمتان من (ف) و(م١).

obeikandl.com